

تفسير سورة البينة ٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أه
نكمي ما تبقى معنا من آيات سورة البينة - 00:00:01

يقول الله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمرجعيين منافقين يعني تاركين ما هم عليه من الشرك والفساد حتى تأتيهم
البينة ما هي البينة قال الله تعالى رسول من الله - 00:00:17

يتلو صحفاً مطهراً. فيها كتب قيمة كمال الأخوة الله تعالى ما قال البينة آيات تتلى أو قرآن يتلى من قال رسول من الله هو محمد
صلى الله عليه وسلم يتلو - 00:00:38

رسول من الله يتلو فكأن هذه البينة قد تجسدت في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم في عباداته واعماله اخلاقه معاملاته وكان
الله تعالى حفظ لنا الصورة العملية للقرآن الكريم - 00:00:57

ولهذا سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن. فهذه البينة تراها بعينك في سيرة
النبي صلى الله عليه وسلم واحلاته ترى قرآنًا يمشي على وجه الأرض - 00:01:16

وهكذا في سير الصحابة رضي الله عنهم ومنتبعهم بمحاسن. ولهذا تأمل في هذه اللطيفة في كتاب الله. قال البينة ما هي؟ قال
رسول من الله يتلو صحفاً مطهراً تأمل كيف قال يتلو - 00:01:32

كانه مجرد تلاوة القرآن كافية لأن القرآن هو البينة الواضحة. ولهذا غالب معاني القرآن مفهومه عند الناس والحمد لله قد تخفي بعض
الكلمات بعض الآيات لكن تقرأ أي سورة الان من السور - 00:01:49

تفهم المعنى العام كما نقرأ هذه الآيات التي بين أيدينا. رسول من الله يتلو صحفاً مطهراً. مطهراً من الباطل. من التحرير مطهراً من
الدنس ولهذا لا يمس القرآن إلا ظاهر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:07

من أقبل على هذه الصحف المطهرة تطهيره من أمراض القلوب من الشرك من الحسد من حب الدنيا والشهوات قال رسول من الله يتلو
صحفاً مطهراً فيها كتب قيمة. فيها كتب - 00:02:27

كتب بمعنى مكتوبات يعني فيها آيات مكتوبات قيمة مستقيمة ابن القيم صيغة مبالغة القائد بهذه الصحف أو هذه الآيات قيمة يعني
في غاية الاستقامة في معانيها وفيها ما اشتغلت عليه من الشريعة والمنهج - 00:02:48

كما قال الله تعالى إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم أهداً الصراط المستقيم قال فيها كتب قيمة. ولهذا من سلك هذا الصراط من
تدبر القرآن وعمل بالقرآن يكون على المنهج المستقيم. فلا تنصلح - 00:03:14

الامة المسلمة والمجتمعات الإسلامية إلا إذا جعلت القرآن منهاجاً لها ودستوراً لها طيب ما حال أهل الكتاب لما جاءتهم هذه البينة قال
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة. وهذا على سبيل التعبير والذم. يعني تعجب إليها المخاطب - 00:03:35

مع وصول هذه البينة إذا بهم يتفرقون. منهم من يؤمن ومنهم من يكفر ويغادر وكان الذي ينبعي عليهم أن يجتمعوا على هذه البينة
ولكن اليهود حسدو النبي صلى الله عليه وسلم وال المسلمين. والنصارى ضلوا الطريق وأيضاً اتبعوا أهواهم. فتفرقوا - 00:03:59

ولهذا أول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تلقاء أهلها وكان منهم اليهود تقول أهـ صافية بنت حبيبي تقول رجع أهـ والدي حبيبي
زعيم اليهود مع أخيه أبو ياسر عمها - 00:04:22

يقول له أبو ياسر يقول أهـ هو؟ يعني هذا الرجل الذي جاء محمد هو النبي موجود عندنا في التوراة قال نعم قال اتعرف وتتبته؟ قال

نعم قال ما الموقف معه - 00:04:44

قال عداوته ما بقيت والعياذ بالله. يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ثم لماذا تفرقوا؟ لماذا لم يؤمنوا؟ بماذا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل امرهم بشيء جديد؟ لا يوجد عندهم؟ لا - 00:05:03

قال وما امرنا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين وهذا رسالة الرسل كلهم عليهم الصلاة والسلام قال حنفاء يعني مائلين عن الشرك وعن كل ما سوى الله الى الله جل وعلا. يقال الحنف الرجل الذي في - 00:05:22

قدميه ميل فالحنف هو الميل اليسيير الميل بلطف وهكذا الذي اه يؤمن بالله ويسلك الصراط المستقيم يميل عن السبل المنحرفة فحنفاء يعني مائلين عن كل ما سوى الله الى الله وحده جل وعلا - 00:05:43

ثم قال ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة لأن الصلة الصلاة صلة بالله واعظم عبادة لله والزكاة فيها الصلة والاحسان الى عباد الله وذلك دين القيمة ثم ذكر المصير ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمسرعين في نار جهنم خالدين فيها. اولئك هم شر البرية. شر الخلية - 00:06:07

على وجه الارض وفي كل مكان شر الخلية تأمل كيف هذا الانسان الذي كرمه الله اذا كفر بالله يصبح شرًا من كل مخلوق لما تنظر الى الافاعي والعقارب الكافر شر منها - 00:06:29

انظر الى الهوام الجان الكافر شر الخلية والعياذ بالله. شف كيف الكفر ماذا يصنع بصاحبه؟ لأن الكفر شذوذ عن الكون كله. كل المخلوقات تسبح الله بالمقابل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية. الله اكبر - 00:06:54

انظر كيف الایمان يرفعك عند الله حتى تكون خير الخلية كلها ولهذا انا اقول اهل السنة حتى صالحى بنى ادم خير من الملائكة في اخر الامر في النهايات - 00:07:18

لأن الملائكة الله خلقهم هكذا لا يعصون الله ما امرهم. اما الانسان عنده ارادة هو الذي اختار الخير وعبد الله بتوفيق من الله فيكون في في اعلى الدرجات اعلى من كل الخلية - 00:07:39

اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم. هذا تشريف تكريم عند ربهم. ثم قال جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم ورضوا عنه كيف ذكر الرضا لانه سر السعادة - 00:07:54

انسان غني عنده الملايين والقصور والدنيا لكنه لا يقنع ولا يرضي بما اتاه الله يعيش تعيسا في الدنيا ما يسعد يلهث خلف المال وترى انسانا فقيرا مسكينا لكنه قنوع بما اتاه الله راض بما اتاه الله - 00:08:13

يعيش في سعادة حتى لو كان ضيق الحال في الدنيا في الرضا هو سر السعادة. قال رضي الله عنهم ورضوا عنه. والانسان ما يسأل هل انت راض عن الله؟ لا بد ان يرضي عن الله. لكن هذا كما عرفنا - 00:08:39

في اشارة الى سر السعادة انه قد رضي وتحققت كل امانيه قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك النعيم العظيم لمن خشي ربه ولمن خاف مقام ربه جنتان. خشية الله هي اعظم الاعمال من اعظم الاعمال التي توصلك الى هذه الدرجات العالية - 00:08:55

ومن خاف الله خشي الله سارع الى الله تأمل ما اجمل هذا الختام! كيف ختمت سورة البينة بصفة الخشية؟ لماذا؟ لأن هذه البينة لا يمكن ان ينتفع منها الانسان الا اذا كان في قلبه خشية - 00:09:22

ما الذي منع اهل الكتاب؟ من ان يؤمنوا بالبينة ما عندهم خشية الذي يخاف الله يؤمن يقبل على البينة يستقيم عليها ولهذا كلما كان الانسان اعظم خشية لله كان اعظم انتفاعا بالبينة - 00:09:41

واعظم انتفاعا بالقرآن الكريم ولهذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكذلك العكس كلما ازداد الانسان بينة ازداد خشية الله جل وعلا فنسأل الله تعالى ان يزيدنا ايمانا وخشية - 00:09:59

ويقينا بالله جل وعلا اسأل الله تعالى ان يحقق هذه البينة في قلوبنا وان يجعلنا على بينة من امر ديننا وان يجعلنا من الذين يخشونه حق خشيته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:10:20